ان السلطان المويد شيخ لما بني مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المويدية حمل اهل الشام
له منبرا وارسلوا به اليه ليجعله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبرا فصير
المويد منبر اهل الشام الي المدينة فمكث سبعا وستين سنة ثم حرق في الحريق الواقع في المسجد
ثاني ثمنوه ثم جعل موضعه منبر مبني بالاجر مطلي بالنورة فمكث احدي وعشرين سنة ثم جعل
موضعه المنبر الرخام الموجود الان قيل واعجب منبر في الدنيا منبر جامع قرطبة قاعدة
بلاد الاندلس بالمغرب ذكر ان خشبه من ساج وابنوس وعود قاقلي احكم عمله ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فكان
جملة ما صرف علي اجرته عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالا و بالجامع المذكور مصحف
فيه اربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه نقط من دمه
وفي هذا المسجد ثلاثة احجرة حمر مكتوب علي احدها اسم محمد صلي الله عليه وسلم وعلي الثاني
صفة عيسي وموسي عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعلي الثالث صورة غراب
نوح الجميع خلقة ربانية ولا صنع فقد ذكر بعضهم رايت بحمام القاهرة رخامة عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله كل احد خلقة وعن سهل رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اول يوم جلس علي المنبر اي من اثل كبر فكبر الناس خلفه ثم
ركع وهو علي المنبر ثم رجع فنزل القهقري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتي اذا فرغ من اخر الصلاة
يصنع فيها كما يصنع في الركعة الاولي فلما فرغ اقبل علي الناس وقال ايها الناس انما صنعت
هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي و قوله لتاتموا اي لتقتدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام
والركوع علي المحل المرتفع ثم النزول عنه والسجود تحته ثم الصعود اليه وهكذا الي ان تتم الصلاة
وهذا عند ايمتنا مخصوص جوازه بما اذا لم يلزم علي ذلك استدبار القبلة او توالي حركات
ثلاثة و قوله ولتعلموا صلاتي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
ولتعلموا اجزاء صلاتي هذه و في كلام بعضهم ما يفيد انه صلي الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر ويسجد
للتلاوة اسفل المنبر واخر الامر ترك ذلك نعلم ان منبره صلي الله عليه وسلم كان ثلاث درج
بالمستراح وحينئذ يشكل ما صح ان ابا بكر رضي الله عنه نزل درجة عن موقفه صلي الله
عليه وسلم وعمر رضي الله عنه نزل درجة اخري وعثمان رضي الله عنه درجة اخري ومن ثم قال
في النور وهذا يدل علي انه كان اكثر من ثلاث درجات اي اربعة غير المستراح والا يلزم ان يكون
عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يخطبان علي الارض قال ويمكن تاويله هذا كلامه ولينظر
ما تاويله فانه يلزم علي كونه درجتين غير المستراح ان يكون الصديق رضي الله عنه كان يخطب
علي الدرجة الثانية وعمر رضي الله عنه يخطب علي الارض وان عثمان رضي الله عنه نقل الفعل
عمر رضي الله عنه و حينئذ لا يحسن قولهم وعثمان نزل درجة اخري اذ لا درجة بعد الدرجة
الثانية ينزل عنها و حينئذ يشكل ما في الامتاع وهو كان منبره صلي الله عليه وسلم درجتين
ومجلسا وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يجلس علي المجلس ويضع رجليه اذا قعد علي
الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه قام علي الدرجة الثانية ووضع رجليه علي
الدرجة السفلي فلما ولي عمر رضي الله عنه قام علي السفلي ووضع رجليه علي الارض اذا قعد
فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل كذلك اي فعل عمر رضي الله عنه ست سنين من خلافته ثم
علا الي موضع النبي صلي الله عليه وسلم هذا كلامه وكان ينبغي ان يقول بدل قوله فلما ولي

ابو

ابو بكر رضي الله عنه قام علي الدرجة الثانية جلس علي الدرجة الثانية ولذا قوله فلما ولي
عمر رضي الله عنه قام علي الدرجة السفلي جلس علي الدرجة السفلي اي بعد ما خطب علي الارض
وكذا عثمان و ذكر فقهاؤنا ان منبره صلي الله عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي
تسمي المستراح وتسمي المقعد والمجلس وكان صلي الله عليه وسلم يقف علي الثالثة اي بالنسبة
للسفلي واذا جلس يجلس علي المستراح ويجعل رجليه محل وقوفه اذا قام للخطبة وكذلك الخلفا
الثلاثة كل يجعل رجليه محل وقوفه و يذكر ان المتوكل قال يوما لجلسائه وفيهم عبادة
اتدرون ما الذي نقم علي عثمان نقم عليه اشياء منها انه قام ابو بكر رضي الله عنه دون مقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر رضي الله عنه دونه بمرقاة وصعد عثمان رضي الله عنه
ذروة المنبر فقال له عبادة رضي الله عنه ما احد اعظم منة عليك يا امير المومنين من عثمان
رضي الله عنه قال وكيف ذاك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كلما قام خليفة نزل عن
مقدمه كنت انت تخطب في بير عميق فضحك المتوكل ومن حوله و كون عثمان رضي الله عنه
صعد ذروة المنبر انما هو في اخر الامر كما علمت و في كلام بعضهم اول من اتخذ المنبر خمس عشرة
درجة معاوية رضي الله عنه وانه اول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من قعدت بين
يديه الحجاب وعثمان رضي الله عنه اول من كسا المنبر قطيفة وعن الواقدي رحمه الله تعالي
ان امراة سرقت كسوة عثمان رضي الله عنه للمنبر فاتي بها اليه فقال لها عثمان هل سرقت
قولي لا فاعترفت فقطعها ثم كساه عبد الله بن الزبير فسرقته امراة فقطعها كما قطعها عثمان
رضي الله عنه ثم كساه الخلفاء من بعده

باب غزوة بدر الكبرى

ويقال بدر العظمي ويقال بدر القتال ويقال لها يوم الفرقان اي لان الله تعالي فرق فيه
بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلي الله عليه وسلم في طلبها حتي بلغ العشيرة وجدها
سبقته بايام لم يزل مترقبا قفولها اي رجوعها من الشام فلما سمع بقفولها من الشام ندب
المسلمين اي دعاهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب
ناس اي اجابوا وثقل اخرون اي لم يجيبوا لظنهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يلقي حربا ولم
يحتفل لها رسول الله صلي الله عليه وسلم اي لم يهتم بها بل قال كل من كان ظهره اي ما يركبه حاضرا
فليركب معنا ولم ينتظر من كان ظهره غائبا عنه ولما خرج صلي الله عليه وسلم الي بدر قالت له
ام ورقة بنت نوفل يا رسول الله ايذن لي في الغزو معك امرض مرضاكم لعل الله يرزقني
الشهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت رضي الله عنها قد قرات
القران فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة فكان الناس
يقولون لها الشهيدة فلما كانت في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه عدا عليها غلام وجارية
كانت دبرتهما فغماها بقطيفة الي ان ماتت فجيء بهما الي سيدنا عمر رضي الله عنه فامر بصلبهما
فكانا اول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا
بنا نزور الشهيدة فكان ابو سفيان يتجسس الاخبار اي يبحث عنها ويسال من لقي من الركبان
تخوفا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فبلغه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه
رضي الله عنهم للعير و يقال انه لقي رجلا فاخبره انه صلي الله عليه وسلم قد كان عرض لعيره في بدايته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)